المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففضاءُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحار على المطوّلة

كنوز سينا

نشرنا مقالة وجيزة في هذا الموضوع في الجزء السادس من المقتطف الذي صدر في غرّة شهر مارس الماضي . ويظهر لنا ان اخواننا قراء العربيّة في مصر والشام والعراق وايران وتونس والجزائر لم يهتموا بها اكثر مما يهتمون ببيت من اشعار مجنون ليلى اما اهالي اوربا واميركا فعلى الضد من ذلك فقد اقلقونا برسائلهم وبما كتبوهُ في جرائدهم عن هذه المقالة بين مصدق ومرتاب ومستفحص ومستعيد . وقد كتبت الينا احدى السيدات الانكليزيات الفاضلات ثلاثة مكاتيب في هذا الشأن في ثمانية ايام

ويعلم جمهور القرّاء اننا ذكرنا منذ مدة وجيزة ان السيدة اغنس لوس الانكليزيّة اكتشفت نسخةً من الانجيل في دير سينا باللغة الاراميّة واللغة العربيّة . وهي تقول الان ان ما اكتشفتهُ الدكتور غروت واشرنا اليهِ في الجزء السادس من المقتطف هو نفس ما اكتشفتهُ قبلهُ . وقد كتبت الينا الرسالة التالية من مدينة كمبردج بانكلترا فنشرناها مع الشكر والثناء على همتها العليّة وترجمناها الى اللغة العربيّة كما ترى

To the Editor of Al-Muktataf,

As the Syriac Manuscript which Dr. Grote claims to have discovered at Sinai is so very like Plate IV in my Catalogue of the Syriac MSS. in the Convent of St. Katherine, I think it is only right that I should give you an account of how I became acquainted with the original of plate IV.

It was shown to me by the late Hegoumenos, Father Galaktion, in February 1892. I photographed some pages of it, and read the first and last pages to Galaktion translating them into Greek for his benefit. When I had developed my photographs at Cambridge, I shewed them to several Syriac scholars, saying that they were from the MS. of a Lectionary which contains 300 pages or 150 leaves.

Professor Rendel Harris, Professor Bevan, and Professor Robertson Smith all told me that I had made an important discovery. This was in June 1892. The Ninth Congress of Orientalists was about to assemble in London in August 1892, and I wished to show these photographs there. But Professor Bensly requested me not to do so, because of the very important discovery I had made of the Palimpsest of the Old Syriac Gospels. He did not wish public attention directed to the Sinai Convent, until he, Mr. Rendel Harris and Mr. Burkitt should have transcribed the texts of the Gospels.

I returned to Sinai with my friends in February 1893, and whilst they were at work on the Palimpsest, I copied and photographed the Palestinian Syriac Lectionary which I had found a year previously, and also another copy, which Mr. Rendel Harris found the very day after our arrival. The only Manuscript of this Lectionary previously known is the one in the Vatican Library. It has been twice edited by Count Erizzo Miniscalchi, and by Paul de Lagarde.

The Vatican MS. is dated A. D. 1030. The Sinai ones are A. D. 1104 and A. D. 1118 respectively.

But the version itself dates from the fifth century. It is written in Palestinian Syriac, which is not an unknown character, for every good Syriac scholar learns to read it, and it is probably the dialect spoken by our Saviour. Also it was translated from a Greek text quite independent of any which are now in existence; but which agrees wonderfully with the two oldest Greek codices, the Sinaiticus and the Vaticanus.

I announced this discovery in the newspapers, the Athenæum and the Academy for April 15, 1893, and this has been recorded in the Prolegomena to Tischendorf's New Testament, published at Leipzic on March 26, 1894.

My copy of the two manuscripts represented in Plates IV and V of my Catalogue being completed, I placed it in the hands of Messrs. Gilbert and Rivington, by whom it will soon be published. I send you the last proof-sheet of it, which as you will see, ends with page 24. The Estrangelo type is always used for printing Palestinian Aramaic, as no types of the Palestinian alphabet have been cut, so far as I know.

Father Galaktion told me that no one had read the manuscript in question before I did, except one man, Professor Euting. But he was not sufficiently interested in the subject to make it known.

Yours very truly
Agnes S. Lewis.

Cambridge, Aug. 14, 1894.

حضرة منشئي المقتطف

ان النسخة السريانيَّة ٱلَّتي يدعي الدكتور غروت انهُ اكتشفها في سينا هي مثل الرسم الرابع من كتابي عن النسخ السريانيَّة ٱلَّتي في دير القديسة كاترينا بسينا ولذلك رأيت ان اصف لكم كيف اتصلت الى اصل هذا الرسم

اراني الاغومانوس غالكتيون النسخة الاصليَّة في شهر فبراير سنة ١٨٩٢ فصورت

بعض صفحات منها تصويرًا شمسيًّا وقرأت الصفحة الاولى والاخيرة للاغومانوس وترجمتها لهُ باليونانيَّة. ولما اظهرت الصور في كمبردج بالمظهر الكيماوي اريتها لكثيرين من العارفين باللغة السريانيَّة واخبرتهم انها من كتاب فيهِ ٣٠٠ صفحة اي ١٥٠ ورقة. فقال لي الاستاذ رندل هرس والاستاذ بيفان والاستاذ روبرتسن سمث انني اكتشفت اكتشافًا عظيمًا وكان ذلك في شهر يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٢. وكان مجمع علماء اللغات الشرقيَّة التاسع على اهبة الالتئام في لندن في اغسطس ١٨٩٢ واردت ان اريهم تلك الصور لكن الاستاذ بنسلي طلب اليَّ ان اعدل عن ذلك لاهميَّة اكتشافي نسخة مجندرة (اي مكتوبة فوق نسخة اخرى ممحاة الخط) من الاناجيل السريانيَّة القديمة ولم يستحسن لي تنبيه الافكار الى ديرسينا قبلما يتمكن هو والمستر رندل هرس والمستر بركت من نسخ هذه الاناجيل

فرجعت الى سينا مع رفاقي في شهر فبراير سنة ١٨٩٣ وفيما كانوا يهتمون بالنسخة المجندرة نسختُ وصوَّرت الكتاب السرياني الفلسطيني الذي وجدتهُ في السنة السابقة ونسخة اخرى وجدها المستر هرس يوم وصولنا وليس من هذا الكتاب الاَّ نسخة اخرى في مكتبة الفاتيكان وقد نقحها الكونت اريزو منسكالكي مرةً وبولس ده لاغارد مرةً اُخرى. وتاريخ النسخة الفاتيكانيَّة سنة ١٠٣٠ للمسيح والنسختان اللتان في سينا تاريخ الواحدة منهما سنة ١١٠٤ وتاريخ الثانية ١١١٨ واما الترجمة نفسها فمن القرن الخامس للمسيح وهي مكتوبة بالسريانيَّة الفلسطينيَّة وحروفها غير مجهولة عند الذين يعلمون السريانيَّة جيدًا والمرجح انها اللغة الَّتي تكلم بها المسيح. وقد ترجمت عن نسخة يونانيَّة مستقلة عن كل النسخ المعروفة ولكنها توافق النسختين اليونانيتين القديمين السينائيَّة والفاتيكانيَّة

واعلنت هذا الاكتشاف في الجرائد فنُشر في جريدتي الاثنيوم والاكادمي في ١٥ ابريل سنة ٩٣ وذُكر في مقدمات الانجيل الذي اكتشفهُ تشندورف وطبع في لبسيك في ٢٦ مارس سنة ١٨٩٤

ولما تمت النسخة الَّتي نسختها عن هاتين النسختين تولَّى طبعها بيت غلبرت ورفقتن وسيتم طبعها قريبًا وقد ارسلت لكم الآن المسودة الاخيرة وهي تنتهي في الصفحة ٢٤ وقد استعملت الحروف الاسترنجيليَّة لان الحروف الفلسطينيَّة لم تصنع حتى الآن للطبع فيما اعلم

وقد اخبرني الاب غالكتيون ان النسخة التي قرأتها لم يقرأها احد غيري سوى الاستاذ بوتنغ ولكنهُ لم يهتم بها اهتمامًا يدعوهُ الى اذاعة امرها

كمبردج في ١٤ اغسطس سنة ١٨٩٤ اغنس س. لوس

جواب الاقتراح

حضرات منشئي المقتطف الاغر

اطلعنا على الجزء العاشر من المجلد الثامن عشر في الصحيفة ٧٠٨ من مقتطفكم الاغر على اقتراح الخواجه يوسف داود طالباً تشطير بيتين وايضاح معنى بيت ثالث فاما تشطير البيتين فهو

لي حيلة فيمن ينم ... مخالفاً شأن الفضيله
وبكل افعال تذم ... وليس بالكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول ... ويرتضي فعل الرذيله
ويحب اكثار الفضول ... فخيلتي فيهِ قليله

واما ايضاح البيت الثالث وهو

ما مان ماني لولا ليل عارضهِ ... ما شد حبل المنايا بالاماني

فاقول ماني رجل يزعم ان للعالم الهين احدهما خالق الليل ولا يصدر منهُ الاَّ الشر وثانيهما خالق النهار ولا يصدر منهُ الاَّ الخير فكأنَّ الشاعر يقول صدق ماني في دعواهُ من ان اله الليل لا يصدر منهُ الا الشر لانهُ اي الحال والشان لولا ليل عارض المحبوب لما شد حبل المنايا بالاماني. فجملة ما مان ماني استئنافيَّة بيانيَّة على حد قولهم

قيل لي كيف انت قلت عليل ... سهر دائم وحزن طويل

وفي البيت حذف الاداة المعلل بها عن صدق ماني الداخلة على ان المقدر اسمها بضمير الشان. وما شد جواب لولا وفاعلهُ المحبوب واراد بحبل المنايا عارض المحبوب على طريقة الاستعارة التصريحيَّة بجامع الجذب في كلٍّ اي ان المحبوب يجذب ويقود العاشقين بعارضهِ الى التلف وهذا عين الشر الذي صدر عن ليل العارض لانهُ يقضي لتلف المحب وان كان مما يمدح بهِ المحبوب ويؤيد هذا كون المقام مقام توجع بدليل البيت الذي قبلهُ وهو

اذلني بعد عزي والهوى ابدًا ... يستعبد الليث للظبي الكناسيّ

والظاهر ان ابن منير اراد ان يعارض المتنبي ويخالفهُ حيث كذب ماني في قولهِ

وكم لظلام الليل عندي من يدٍ ... تخبّر ان المانوية تكذبُ

فكأن ابن منير يقول انا اصدق ماني في دعواهُ لانهُ المحبوب شد حبل المنايا الذي هو

نفس العارض بالاماني التي هي مطامع العاشقين وذلك عين الشر وهو مترتب عن ليل عارض المحبوب فصح ان الليل لا يصدر منهُ الاَّ الشر لانهُ من خلق الله الشر وقولهُ بالاماني متعلق بشد والمعنى على القلب على حد قولهم (عرضت الحوض على الناقة) اي الاماني مشدودة بحبل المنايا . وهذا كلهُ اذا قرأنا حبل المنايا بالحاء المهملة واللام التحتيَّة الموحدة وهو افصح واقرب للصواب وابعد عن التكلف والتعسف واما اذا قرأناها بالخاء المعجمة والياء المثناة من تحت اضطررنا الى التزام التعسف والتكلف لعدم صلوح استعارة حبل المنايا لعارض المحبوب اذ ليس بينهما جامعة يستحسن ايرادها كما لا يخفى وحينئذ اضطررنا الى ان نتحمل لهُ ونقول ان جملة ما مان ماني جواب لولا وجملة ما تشد معطوفة عليها باسقاط العاطف وفاعل شد ماني ويصير تقدير المعنى ما حمل ماني على دعواهُ الكاذبة ولا على شده خيل المنايا بالاماني الاَّ ما شاهدهُ من ليل عارض هذا المحبوب الذي هو محض شر على محبيهِ . وعلى هذا يكون المراد من خيل المنايا والاماني امرًا خارجيًا عن المحبوب وحينئذٍ يفوتنا الاتصال والربط المعنوي بين الشطر الاول والشطر الثاني . والخلاصة على ارادة هذا المعنى ان ابن منير كأنهُ يقول ان ماني لما رأى ليل عارض هذا المحبوب زعم ما زعم في ان الله الليل لا يصدر منهُ الاَّ الشر وارتكب الاخطار في امورهِ ولو لم ير ليل عارض هذا المحبوب لما كان صدر منهُ هذا الزعم ولا ارتكب هذه الاخطار . وهذا ما سنح لفكري القاصر وصاحب البيت ادرى بالذي فيهِ

حلب احمد ميسر

[المقتطف] اخَّرنا نشر هذا الجواب من الاجوبة الكثيرة التي تأخرت في ورودها لما فيهِ من التعليل والتفصيل والشرح المفيد

انجيل البوذيين

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

لما كان مقتطفكم الاغر قد اشتهر بنشر الحقائق وزرع الفضائل اتيتكم بهذه الرسالة الوجيزة راجيًا منكم نشرها والاجابة عليها وهي

روت جريدة الهرلد ان عالمًا مسكوبيًا قصد بلاد الهند ودرس [illegible] اساقفتها حتى اذا برع فيها جيدًا اخذ يتجوَّل في تلك البلاد بقصد السياحة والاكتشاف على شيء جديد وفيما هو ينتقل من بلد الى آخر رأى ديرًا قديم البناء فدخلهُ بعد عناء عظيم وهناك نظر اثني عشر من البوذيين قد كرسوا حياتهم للعبادة فيهِ وهم مختصون بحفظ

نواميس الديانة البوذية ويبدهم كل اسرارها وسُئل المسكوبي عن دينهِ فاجاب انهُ مسيحي فاحضروا لهُ كتاباً في لغتهم عنوانهُ حياة الانبياء فاخذ يقلب في صفحاتهِ وينظر فيها حتى عثر على نبذة من ذلك الكتاب تشير الى ان عيسى لما كان في السنة الثانية عشرة من عمرهِ حضر مع قافلة الى بلاد الهند ودرس هناك العلوم مع اثني عشر تلميذًا على احد تلامذة بوذا المشهورين وبرع في كل فرع من درسهِ وخصوصاً في الفلسفة وفاق على كل التلامذة بنجابتهِ حتى صار معلمهُ يخصص لهُ وقتاً فوق وقت فرقتهِ ولما اتمَّ دروسهُ اخذ يبشر في الهند بمعرفة الله حتى اذا صار عمرهُ ٢٩ سنة ترك تلك البلاد ورجع قاصدًا بلاد الشام ومرَّ في طريقهِ على بلاد فارس ولكنهُ لم ينجح بالتبشير فيها واخيرًا وصل الى سورية في السنة الثلثين من عمرهِ وهناك اخذ يبشر بديانة أُطلق عليها فيما بعد اسم الديانة المسيحيَّة . وقد ذكر الكتاب ان عيسى حوكم اولاً وأُطلق وحوكم ثانية بامر بيلاطس وقضي عليهِ بالموت وكان قبل محاكمتهِ قد اختار لهُ اثني عشر تلميذًا قدوة بالاثني عشر ناسكًا الذين تعلم معهم ودرَّسهم ما درسهُ في الهند وبعد موتهِ اخذوا يذيعون ما تعلموهُ انتهى . فبكل احترام اسألكم ان تبدوا رأيكم في هذه المسألة وعما اذا كنتم تعلمون شيئاً عن ذلك الكتاب

ملبرن باستراليا وديع ابو رزق

[المقتطف] . نعم اننا تصفحنا الكتاب الذي ذكرتموهُ وقد كتبهُ نقولا نيتوفتش الروسي بالفرنسويَّة وطبعهُ في باريس وعنوانهُ "سيرة المسيح المجهولة" . اما ما ذكرتموهُ عنهُ فصحيح بالاجمال ولكنهُ يختلف عن الاصل في التفصيل . وقد ادَّعى مؤلفهُ انهُ لما اتى دير مولبك في بلاد لدَك او تبت الصغرى دار الحديث بينهُ وبين رئيس الدير بواسطة الترجمان على الديانة البوذية وافضى الى ذكر النبي عيسى وآلامهِ وموتهِ وقيل لهُ ان ذلك مسطور في ادراج البوذيين بلغة الهند ولغة نيبال ومسطور في مدينة لاسَّا وفي اديرتهم الكبيرة فلما علم المؤلف ذلك جدَّ في البحث عن تلك الادراج حتى اتى مدينة ليه عاصمة بلاد لدَك المذكورة آنفاً وقصد دير هِمس من اشهر اديرة البوذيين على مقربة منها فاخبرهُ رئيس الدير في سياق الحديث ان سيرة النبي عيسى محفوظة عندهم بلغتهم التبتيَّة ومترجمة عن ادراج محفوظة في لاسَّا باللغة البالية واصلها من بلاد الهند وبلاد نيبال

وقد قرأ لهُ رئيس الدير ما هو محفوظ عندهم في مجلدين ضخمين قد اصفرَّ قرطاسهما من طول الزمان وكان المترجم يترجم بينهما وهو يكتب الترجمة عن النبي موسى وبني اسرائيل

والنبي عيسى. وفيها ان النبي موسى هو ابن فرعون وقد تعلم عند علماء الاسرائيليين فصار منهم ولم يكن اصلاً منهم. واطال الكاتب في الكلام عن بني اسرائيل ثم قص سيرة عيسى فقال انهُ الروح الازلي الابدي حلَّ في جسد طفل من بني اسرائيل وكان ابواهُ فقيرين وصالحا من عائلة كريمة المحتد عظيمة التقى وكان منذ طفوليتهِ يعلِّم الناس بان الله واحد ويتجزأ ويحث الخطاة على التوبة فلما بلغ الثالثة عشرة من عمرهِ قصد الاغنياء والعظماء مجاهرتهُ تشزُّفاً بقرابتهِ فترك بيت ابيهِ خفية وخرج في قافلة من اورشليم واتى بلاد السند ليتعلم نواميس بوذا ولما بلغ الرابعة عشرة اجتاز بلاد السند وسكن مع الآريا واشتهر اسمهُ في السند حتى قصدهُ الناس من كل حدب وصوب. والخلاصة انهُ اقام في بلاد السند حتى بلغ السادسة والعشرين من العمر وقام عليهِ البراهمة وارادوا قتلهُ لانهُ لم يطاوعهم على الترفع عن العامة وجرت لهُ امور اخرى من مثل ذلك لا محل لذكرها هنا. ثم رجع قاصداً بلادهُ وبني اسرائيل قومهُ وكان ذكرهُ قد ملأ الاقطار حتى اذا وصل بلاد فارس قام كهنتها يغرون الشعب بعدم الاصغاء اليهِ ولكنهم لما رأوا ميل الناس اليهِ احضروهُ امام رئيسهم وجادلوهُ وخافوا ان يستميلوا اليهِ فاخرجوهُ من المدينة ليلاً وسار حتى وصل الى بلادهِ في التاسعة والعشرين من عمرهِ فجعل يعلم فيها ويبشر حتى مال اليهِ الاسرائيليون جميعاً وحذر بيلاطس عاقبة امرهِ فاراد ان يميتهُ وطلب من كهنة اليهود ومشايخهم ان يحكموا عليهِ فحكموا ببراءتهِ ثم اقام عليهِ شاهد زور شهد ان عيسى قال انهُ ملك اسرائيل فحكم بيلاطس بصلبهِ بين لصين واما القضاة من كهنة ومشايخ فغسلوا ايديهم وقالوا نحن ابرياء من دم هذا البريء. ولما رأى بيلاطس تقاطر الناس على قبرهِ وبكاءهم عليهِ امر الجنود بعد ثلاثة ايام باخراجهِ سرًّا من مدفنهِ ودفنهِ في مكان اخر خوفاً من حدوث فتنة. فلما جاء الناس ووجدوا قبرهُ فارغاً قالوا ان الله ارسل ملائكتهُ فحملت جثتهُ فسخط بيلاطس وامر بان يسترق او يقتل كل من يذكر اسم عيسى او يصلي لاجلهِ ولكن الشعب لم يكف عن بكائهِ وتمجيدهِ. وترك تلامذتهُ بلاد اسرائيل وجعلوا يبشرون الوثنيين ويدعونهم الى الله فسمع الوثنيون وملوكهم كلامهم وتركوا خرافاتهم واباطيلهم وآمنوا بالخالق سبحانهُ

هذه خلاصة ما في الكتاب مما يتعلق بسوالكم وقد اكَّد المؤلف صحة ما نقلهُ وطلب الى العلماء ان يرسلوا لجنة تحقق اقوالهُ. ومن رأيهِ ان الهنود نقلوا ما عندهم عن القوافل التي كانت تأتي بلادهم من القدس في ايام المسيح وان اخبارهم حقيقة بالثقة. على ان في

كتابهِ امورًا كثيرة تستغرب ولهذا حكم غير واحد من القراء ان كل ما ذكرهُ عن موسى وعيسى مستنبط من عندهِ ولا وجود لهُ عند البوذيين. والظاهر ان الثقات لم يعتدوا بكتابهِ بل حسبوهُ قصة ملفقة اراد بها الكسب والشهرة ولو بالباطل وهذا هو رأينا فيهِ ايضاً

[المقتطف] لدينا ردٌّ من سعادة الدكتور عيسى باشا حمدي على سعادة الدكتور حسن باشا محمود وسندرجهُ في الجزء التالي

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اللبن المرضع

خير غذاء للرضيع لبن امهِ فاذا كانت لا تستطيع ارضاعهُ او كان لبنها لا يكفيهِ قام مقامهُ لبن مرضع أُخرى سنُّ رضيعها مثل سنهِ وصحتها جيدة وليس بها مرض وراثي ولا داء زهري . واذا تعذر وجود مرضع مثلها فلا بدَّ من الاعتماد على لبن المواشي كالبقر والمعزى بعد معالجتهِ بالماء والسكر حتى يماثل لبن المرضع واماتة الجراثيم المرضية منهُ كما سيجيء . واذا لم يعالج اللبن قبل تغذية الاطفال او اذا أُطعموا الاطعمة الضخمة وهم في سن الرضاع فقاما ينجون من المرض والموت. ولذلك تكثر وفياتهم حيث لا يعتنى بهم . ففي القاهرة مثلاً بلغ عدد الوفيات كلها في اسبوع واحد من ٢٧ يوليو الماضي الى ٢ اغسطس ٤٧٣ وكان عدد الاطفال منهم الذين عمرهم اقل من سنة ٢٥٢ طفلاً رضيعاً اي اكثر من النصف . هذا بين الوطنيين اما الاجانب فبلغت وفياتهم في ذلك الاسبوع ٣٤ وعدد الاطفال الرضَّع منهم ١٠ فقط اي اقل من الثلث . وما يجري في القاهرة يجري في غيرها من مدن القطر وفي سائر البلدان ايضاً فقد اثبت الثقات انهُ يموت في فرنسا كل سنة مئتان وخمسون الف طفل رضيع ومئة الف منهم يمكن نجاتهم من الموت (كما قال المسيو روشار رئيس جمعية وقاية الاطفال) اذا اعتني برضاعتهم ولذلك سنَّت الحكومة